اعطابه اى كدا المتقدمة رتبة والمصدر مضاف للمفعول وفاعل
الاعطا النبي صلى الله عليه وسلم القليل من الناس مفعول
المصدر الثاني كدا بضم الكاف والمد لغة قليلة فيه اي واقل
عبار مكة كدا الذى هو اسفل مكة لان الفرقة الداخلين
منه الذين اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم لم كانوا قليلين
وعجيب من الشارح انه لم يبين لهذا الشرط معنى ملايما مع
كونه اوهم ضبط كدا هذا بالفتح وهو فاسد لان المفتوح
الحجون السابق في الشطر الاول او قريب منه كما يصرح به
كلام المتنافي المناسك وغيرهم فان قلت هذا البيت
فصيحا لفظا لما فيه من الجناس والمجاز من حيث التعبير بالمحل
عن الحال والمجاز والاستعارة من حيث اسناد الاحجام
والمنع الذين هما من صفات الادمي الى غيره على حد اراد يريد ان
ينقض كما مر بيانه انفا لكنه ركيك معنى اذ لا حاصل له لانه من
المعلوم ان ما بمكة من مجموع الفرقتين الداخلين من اعلا واسفل
وان ما من مجموعهما اكثر مما من كل منهما ومثل هذا ليس له كبير
جدوى قلت بل فيه معنى مستفاد وكم جدوى لخفايه
وهو ان دخوله صلى الله عليه وسلم واكثر اصحابه كان من
الحجون والبقية من كدا ووجه اخذه من النظم واضح فانه
خص اعطاه القليل بكدا فدل على انه والكثيرين دخلوا
من الحجون ويصح ان يراد نفس البقعتين مبالغة وعليه
فيصح ان يكون احجمت معطوفا على اثارت بحذف حرف
العطف ففيه اضمير هو الفاعل يعود على الحجون وان كدا
مبني للمفعول والتقدير ان من قوة تلك الحجون الها

ثم لهم

بهم لهم حتى اماكنهم فكفت الحجون ومنعت كدا والحجون عن ان
ينتصر الا هلهما او تقصر منهما لذلك لا سيما وخيل كدا كانت
قليلة ويصح بقا النظم على اعرابه الاول وهو ان الحجون فاعل
وان كدى مبني للفاعل وان المراد انه صلى الله عليه وسلم
نصر عليهم نصرا اباهرا حتى ان بقاعهم ساعد لهم عليهم
والتقدير ان الحجون وكدى منعوهم عن ان يمدوا اعينهم
اليه صلى الله عليه وسلم او الى احد من عسكره وفي هذا وما
قبله من المبالغة ما لا يخفى عظيم وقعه عند الفصحاء وبين
الحجون وكدا جناس معنوى ذهبت اى هلكت تلك الجبال
والخيالة اوجها من الناس لها اى بمكة قاتلت كما في
الرواية المصرحة بذلك المحمولة عليها الرواية المطلقة
وكذا جماعة لم يقاتلوا لكن كانوا يبالغون في ايذايه صلى الله
عليه وسلم واظهار هجوه فامر بقتلهم وان كانوا معلقين باستار
الكعبة وعدتهم ستة رجال واربع نسوة واهلكت
بيوتا كان اهل مكة يرجعون الى اهلها مل اى سيم منها الاكفا
وهو في الشعر المخالفة بين هجا اواخره كان بعضها هما والاخر با
وهنا اكفا تلك الوجوه على الناس لعلها تحتها او تحيرها
والا قوالا اصله من قولهم منزل قوا اى لا انيس به واقوت
الدار وقوت اى خلت ثم استعمل في الشعر مرادا به ان تختلف
حركات اعراب الروي ومما قررت به كلامه هنا وفيما قبله
في فصدت فيهم القنا الى اخره يعلم ان الناظم استعار الاقواء
للطعن المتتابع ورشح بذكر الاعطاء ولمح بذكر البيوت ترشيحا
لبيوت الشعر المرشح بها وبذكر ما يجيء لها من الا قواء

Copyright © King Saud University